دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ظاهرة التقاء الساكنين في القرآن الكريم
المصدر:	رسالة المعلم -الاردن
المؤلف الرئيسي:	المذهان، صالح فليح زعل
المجلد/العدد:	مج 44, ع 2,3
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2006
الصفحات:	143 - 150
رقم MD:	438022
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	ألفاظ القرآن، علوم القرآن ، التجويد، السور و الآيات ، بلاغة القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/438022

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

ظاهرة التقاء الساكنين في القرآن الكريم

إعداد: صالح فليح زعل المذهان

يتناول هذا البحث دراسة ظاهرة التقاء الساكنين في القرآن الكريم، فيرصد شواهدها من القرآن الكريم. ويعلل هذه الشواهد، ويبين أن هذه الظاهرة جاءت في القرآن الكريم على ست مراحل.

من المعروف أن العرب لا يبدؤون بساكن ولا يقفون على متحرك، ففي حالة الوقف يقفون على حرف ساكن، فإذا التقى ساكنان عمدوا إلى حذف الساكن الأول أو تحريكه بحركة مناسبة. وظاهرة التقاء الساكنين جاءت في القرآن الكريم على ست مراحل يبينها الجدول الآتي:

ظاهرة التقاء الساكنين في القرآن الكريم

حذف الساكن الأول
كسر الساكن الأول
فتح الساكن الأول
ضم الساكن الأول
إثبات الساكن الأول رسماً لا لفظاً

جواز التقاء الساكنين

١ - حذف الساكن الأول

يحذف الساكن الأول عند التقاء الساكنين ويكون ذلك في:

- الفعل المضارع المعتل الآخر إذا جاء بعده حرف ساكن نحو قوله تعالى: ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾: (العلق، ١٨).

حيث التقى ساكنان وهما: حرف العلة (الواو) والساكن الثاني اللام في (ال) التعريف المدغمة في حرف (الزاي) للتخلص من التقاء الساكنين نحذف الساكن الأول وهو حرف العلة وتبقى الضمة للدلالة على (الواو) المحذوفة.

وقد جاءت هذه الحالة في آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى:

﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ (الإسراء، ١١).

وقوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ (القمر، ٦).

حيث حذف الساكن الأول في الفعل (يدع) للتخلص من التقاء الساكنين وبقيت الضمة للدلالة على الواو المحذوفة.

كما حذف الساكن الأول في الفعل (يمح) للتخلص من التقاء الساكنين، وبقيت الضمة للدلالة على (الواو) المحذوفة نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (الشورى، ٣٤).

وقد حذف الساكن الأول في الفعل (ننج) للتخلص من التقاء الساكنين، كما حذف الساكن الأول في الفعل (يؤت) للتخلص من التقاء الساكنين في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس، ١٠٣).

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء، ١٤٦).

يحذف الساكن الأول في جمع المذكر السالم في حالة إضافته لاسم معرف بـ (ال) كقوله تعالى:

﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (التحريم،٤).

الشاهد في قوله تعالى: حيث التقى ساكنان وهم: (واو) جمع المذكر السالم واللام في (ال) التعريف فحذف الساكن الأول وهو (واو) جمع المذكر السالم وبقيت الضمة للدلالة على الواو المحذوفة.

- حذف الياء الساكنة في الاسم المنقوص إذا جاء بعدها حرف ساكن، نحو قوله تعالى:

﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (النازعات، ٦)،

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (طه، ١٢)،

وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (النحل، ١٨).

الشاهد قوله (بالواد، واد) حيث حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين وبقيت الكسرة للدلالة على الياء المحذوفة.

- في الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة المؤكد بنون التوكيد الثقيلة نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (آل عمران، ٨١).

ونحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (التكاثر، ٨).

ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ (النساء، ١١٩).

الشاهد قوله تعالى حيث التقى ساكنان فحذف الساكن الأول وهو واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين وبقيت الضمة للدلالة على الواو المحذوفة.

٢ - تحريك الساكن الأول بالكسر

من حالات التقاء الساكنين في القرآن الكريم تحريك الساكن الأول بالكسر ويكون ذلك في الأحوال الآتية:

■ في الفعل ويكون في آخر فعل الأمر الصحيح الآخر حيث يحرك آخره منعاً من التقاء الساكنين كقوله تعالى:

﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ (التوبة، ٦٤).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ، ٢٤).

الشاهد قوله تعالى: حيث حرك آخر فعل الأمر بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

كما يحرك آخر الفعل المضارع المجزوم إذا وليه ساكن كقوله تعالى:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ (النبأ، ٦)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (الأحزاب، ٤٨).

وقوله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (فاطر، ٢).

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ (عبس، ٢٤).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة، ٦٣).

نلحظ من خلال الآيات الكريمة السابقة أن الأفعال الآتية: (نجعل، تطع، يفتح، ينظر، يحادد) أفعال مضارعة مجزومة وعلامة جزمها السكون وقد حركت بالكسر للتخلص من التقاءالساكنين. كما أن ياء المتكلم في قوله تعالى: «ترينَّ» قد حركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وعليه فإن الفعل المضارع إن سكن آخره وكان ما بعده ساكناً حُرك آخره بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين نحو: قوله تعالى:

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (مريم، ٢٦).

فأصل الكلمة (ترين) ثم أكد الفعل بنون التوكيد فأصبحت الكلمة (ترينَّ) ثم حذفت النون الأولى لأن الفعل مجزوم، فهو فعل الشرط فأصبحت الكلمة (ترين) فالتقى ساكنان ياء المخاطبة ونون التوكيد الأولى فحرك الساكن الأول بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

من المعروف أن تاء التأنيث ساكنة مبنية على السكون ولكنها تحرك بالكسر إذا وليها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين كقوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (النبأ، ٢٠).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ (النازعات، ٣٤).

الشاهد قوله: (سيرت، جاءت) حيث حركت تاء التأنيث الساكنة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

■ في الاسم حيث يحرك الاسم المبني على السكون إذا جاء بعده حرف ساكن نحو قوله تعالى:

﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ﴾ (عبس، ٥)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون، ٧).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (الجن، ٢٧)

الشاهد في الاسم الموصول (من) فهو مبني على السكون ولكنه حرك في الآيات السابقة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

■ في الحرف فيحرك الساكن الأول إذا كان الحرف مبنياً على السكون ووقع بعده حرف ساكن بالكسر وقد جاء ذلك في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (الأحزاب، ٣٢).

وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ (الأعراف: من الآية ١٨٧).

وقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (الزمر، ٦٦).

وقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سبأ، ١١).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ (التوبة: من الآية ٤٨)

نلاحظ في الآيات السابقة أن الحروف الآتية (إن، عن، بل، أن، قد) مبنية على السكون وقد حركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

٣ - تحريك الساكن الأول بالفتح

من حالات التخلص من التقاء الساكنين في القرآن الكريم تحريك الساكن الأول بالفتح، وجاء ذلك في:

■ حرف الجرّ (من) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ (الجمعة، ١١).

وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ (الأحزاب، ٤٧).

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ (الصافات، ٥٢)

وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (الصافات: ٧٦).

من خلال الآيات السابقة نلحظ أن حرف الجر (مِنْ) مبني على السكون، ولكنه حرك بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين وهذه الحالة مطردة في القرآن الكريم وشواهدها كثيرة.

عرفنا في الحالة الثانية أن تاء التأنيث ساكنة وتحرك بالكسر إذا التقى ساكنان، وكان الساكن الثاني أي حرف عدا الألف، فإذا كان الساكن الثاني الذي وقع بعد تاء التأنيث الألف، فإننا نلجأ إلى تحريك تاء التأنيث الساكنة بالفتح لأن الألف لا يناسبها إلا الفتحة ويكون ذلك في الفعل الماضي المسند إلى ألف الاثنين كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص، ٢٣).

الشاهد قوله تعالى: (قالتا) حيث حُركت تاء التأنيث الساكنة بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين.

ومن حالات تحريك الساكن الأول بالفتح تحريك ياء المتكلم بالفتح إذا وليها ساكن، كما في قوله تعالى:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الملك، ٢٨).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سبأ، ٢٧).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (الزمر، ٣٨).

نلحظ من خلال الآيات السابقة أن ياء المتكلم قد حُركت بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين وقد حركت في الكلمات الآتية (أَهْلَكَنِي اللَّهُ، أروني، أرادني الله، حسبي الله).

فمتى التقى ساكنان وكان الساكن الأول ياء المتكلم حُرك الساكن الأول بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين؛ وهذا واضح في الآيات الآتية قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ (غافر، ٢٨).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الزمر، ٥٣).

الشاهد قوله (ربي، عبادي) حيث حركت ياء المتكلم بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين.

٤ - تحريك الساكن الأول بالضم

يحرك الساكن الأول بالضم للتخلص من التقاء الساكنين وذلك في الفعل الماضي المعتل الآخر المسند إلى واو الجماعة نحو قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ (البقرة، ١٦).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (يوسف، ٣٥).

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (الجمعة، ٦).

نلحظ من خلال الآيات السابقة أن الأفعال الآتية (اشتروا، رأوا، فتمنوا) أفعال ماضية معتلة الآخر مسندة إلى واو الجماعة، ومعلوم أن واو الجماعة حرف ساكن، ولكنه حُرك للتخلص من التقاء الساكنين، وكانت الضمة لأنها تناسب واو الجماعة.

كما أن واو الجماعة تحركت بالضم للتخلص من التقاء الساكنين في الفعل المضارع المعتل الآخر المسند إلى واو الجماعة. كما في قوله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (المائدة، ٤٤).

وقوله تعالى:

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ (آل عمران، ١٨٦).

وقوله تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ (التكاثر، ٦، ٧)

ففي الآيات السابقة نجد أن الأفعال (تخشوا، لتبلون، لترون، لترونها) أفعال مضارعة معتلة الآخر مسندة إلى واو الجماعة وقد حُركت واو الجماعة بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

ومن مواطن تحريك الساكن الأول بالضم إذا كان الساكن الأول حرف الميم الدال على الجمع نحو قوله تعالى:

﴿ ٱلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ (التكاثر، ١).

وقوله تعالى: ﴿ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ (الصافات، ٢٦).

وقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ (الحجر، ٣).

نلحظ من خلال الآيات السابقة أن حرف الميم المتصل بالضمير في الكلمات الآتية: ألهاكم، هُم، فأخذتهم) ساكن وقد حُرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

٥ - ثبوت الساكن الأول رسماً لا لفظاً

يحذف الساكن الأول لفظاً ويثبت رسماً إذا كان الساكن الأول حرف مد كما في قوله تعالى:

﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ (البينة، ٣، ٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ (الأحزاب، ٢٥).

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة، ٥٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ (سبأ، ٦).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ (النازعات، ٤٠).

نلحظ أن حرف المد جاء في الآيات السابقة ثابتاً في الرسم ولكن في حالة وصل القراءة فإنه يسقط للتخلص من التقاء الساكنين، وقد جاءت هذه الحالة في الآيات السابقة في الكلمات الآتية: (أوتوا الكتاب، كفى الله، يأتي الله، على الكافرين، يرى الذين، نهى النفس).

ومن مواطن حذف الساكن الأول لفظاً في كلمة (ذا) التي بمعنى صاحب نحو قوله تعالى:

﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ (ص، ٤٨).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأنبياء، ٨٥).

وقوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأنبياء، ٨٧).

وقوله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (غافر، ٣)

وقوله تعالى: ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ (ص، ١٧)

نلحظ مما سبق أن الألف المدّية في كلمة (ذا) وكلمة (ذي) حُذفت في حالة وصل القراءة نطقاً للتخلص من التقاء الساكنين.

ومن مواطن حذف الساكن الأول نطقاً وثبوته رسماً ياء المتكلم إذا وليها ساكن نحو قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف، ٦).

الشاهد قوله: (مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ) حيث حذف الساكن الأول وهو ياء المتكلمة نطقاً وثبت رسماً ومن مواطن حذف الساكن الأول نطقاً ألف الضمير (نا) الدالة على الجماعة نحو: قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ (الملك، ٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ (التوبة، ٥٩).

الشاهد قوله: (زيَّنا، حسبُنا، سيُؤتينا) حيث ثبت الساكن الأول هو ألف الضمير (نا) رسماً وحُذف نطقاً في حالة وصل القراءة.

ومن مواطن ثبوت الساكن الأول رسماً وحذفه نطقاً حرف المد في جمع المذكر السالم في حالة الإضافة نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ (ص، ٥٩).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ (المطففين، ١٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ (القمر، ٢٧).

نلحظ من خلال ما سبق أن حرف المد في الكلمات الآتية: (صَالُو، لَصَالُوا، مُرسِلُو) ثبت رسماً وحذف نطقاً للتخلص من التقاء الساكنين.

ومن مواطن حذف الساكن الأول نطقاً وثبوته رسماً حرف العلة في الفعل المضارع المعتل الآخر في حالة الرفع كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ (فاطر، ١٩).

وقوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد، ٣٩).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ (الأعلى، ١٢).

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ (إبراهيم، ٤٩)

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الصف، ٧)

نلحظ مما سبق أن حرف العلة في الفعل المضارع (يَستوي، يَمحُو، يَصلَى، تَرى، يَهدي) قد ثبت رسماً ولكنه حُذف نطقاً للتخلص من التقاء الساكنين.

ومن مواطن حذف الساكن الأول نطقاً وثبوته رسماً حرف المد في حرف الجر نحو قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (الأعلى، ١٨).

وقوله تعالى: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ (الفجر، ٨).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ (الصافات، ٦٨)

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (الغاشية، ١٧)

وقوله تعالى: ﴿ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾ (الهمزة، ٧)

الشاهد في قوله (في البلاد، لفي الصُحف، لإلى الجحيم، إلى الإبل، على الأفئدة) حيث حُذف الساكن الأول نطقاً وثبت رسماً وهو حرف المد في حرف الجر للتخلص من التقاء الساكنين.

٦ - جواز التقاء الساكنين

- يجوز التقاء الساكنين في الكلمة الواحدة بشرط أن يكون الساكن الأول حرف مد يليه حرف مدغم كقوله:
﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴾ (غافر، ٤٧).
- وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ (الملك، ١٩)
- وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴾ (النازعات، ٣٤).

نلحظ في الكلمات الآتية (تحاجُّون، صافات، الضالون، الطامة) أن حرف المد وهو الساكن الأول ثبت لفظاً ورسماً، وهذا جائز بشرط أن يكون حرف المد يليه حرف مدغم ويكونان في كلمة واحدة، وشواهد هذه الحالة كثيرة في القرآن الكريم.

- التقاء الساكنين في حالة الوقف في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفاتحة، ٢).
- التقاء الساكنين في الاحرف المقطعة في أوائل السور نحو:

قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴾ (البقرة، ١)

وقوله تعالى: ﴿ يٰسٓ ﴾ (يس، ١).

وقوله تعالى: ﴿ حٰمٓ ﴾ (الشورى، ١)

وغيره من الشواهد القرآنية، وهكذا فإن المتتبع لآيات القرآن يجد أن ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين لها ست حالات.

***